الملف

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

اللبنانيون أمام تحدّي فيروس كورونا المتسلّل
اللواء محمود الأسمر: هكذا نخوض معركتنا الوطنية

بقرار من رئيس الحكومة الدكتور حسان دياب، وقبل ظهور اول اصابة بفيروس كورونا المستجد في لبنان في 21 شباط 2020، تم تشكيل لجنة لمتابعة التدابير والاجراءات الوقائية لهذا الفيروس في 31 كانون الثاني، في اعلان حرب استباقية من لبنان على الفيروس الذي انتشر في دول قريبة وبعيدة

الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع اللواء الركن محمود الاسمر.

حتى تاريخ 27 شباط 2020، سجل لبنان رسميا وجود ثلاث اصابات فقط على اراضيه بفيروس كورونا الذي برهن انه لا يعرف حدودا جغرافية، بعدما كان قد اتخذ سلسلة تدابير واجراءات بالتنسيق بين مختلف الوزارات والاجهزة والهيئات، كما يؤكد الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع اللواء محمود الاسمر، وهو ايضا رئيس اللجنة الوطنية لادارة مخاطر الكوارث ولجنة متابعة التدابير والاجراءات الوقائية لفيروس كورونا.

من الصين الى كوريا الجنوبية وايران والعراق شرقا، مرورا بالكويت والسعودية والامارات والبحرين الى ايطاليا وسويسرا والبرازيل والولايات المتحدة غربا، اثبت فيروس كورونا انه غير مقيد بحدود جغرافية ولا بعوائق، بحسب ما تؤكد منظمة الصحة العالمية، وهو ما يرفع مستوى التحدي امام لبنان، خصوصا بعدما اعلن وزير الصحة حمد حسن عن الاصابة الاولى في 21 شباط الماضي، ثم عن الاصابتين الثانية والثالثة في 26 و27 من الشهر نفسه.

لهذا يقول اللواء الاسمر ان "الخطوة الاولى كانت في قرار الرئيس حسان دياب تشكيل لجنة متابعة، قبل ظهور الفيروس في لبنان". لكنه يؤكد ان "المهم هو التوعية ورفع مستواها بين اللبنانيين، فالناس يجب ان تتعاون وتلتزم الارشادات".

ويشير الى ان "الوعي الوطني العام ضروري للتعامل مع هذا الوضع، خصوصا وان كورونا لا يميز بين الناس ولا يعرف جنسية ولا دينا ولا مذهبا". واشار الى "اننا مؤهلون للتعامل مع هذه الازمة بحسب المتخصصين، فالتدابير حتى الان والتجاوب من الناس والادارات المختلفة، جيدة كلها".

واوضح ان لبنان "قادر على التعامل مع تحدي كورونا في حال تضافرت كل الجهود الوطنية. فهذا الموضوع وطني لا شخصي ولا سياسي، كما ان لبنان متقدم على الصعيد الصحي على مستوى المنطقة، ولدينا قدرات وطنية كفيّة".

لكن ما هي طبيعة اللجنة، وما العمل الذي تقوم به؟

قال اللواء الاسمر ان اللجنة "تقوم حاليا باعداد خطط طوارئ افتراضية في حال انتشار فيروس كورونا بشكل كبير، للتعامل مع الوضع من خلال كل المعنيين، من وزارات واجهزة وغيرها".

ثم تناول طبيعة لجنة المتابعة وتركيبتها، موضحا انها تسمى لجنة متابعة التدابير والاجراءات الوقائية لفيروس كورونا، وغالبية الاعضاء فيها ممثلون في اللجنة الوطنية لمواجهة الكوارث المشكّلة منذ سنوات عدة، برئاسة الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع. وتابع: يتولى رئاسة لجنة كورونا الامين العام للمجلس الاعلى، وتضم ممثلين عن وزارات الصحة، التربية والتعليم العالي، الزراعة، الاشغال والنقل، الخارجية، والشؤون الاجتماعية، اضافة الى ممثلين عن قوى الامن الداخلي، المديرية العامة للامن العام، الصليب الاحمر اللبناني، ومدير وحدة ادارة المخاطر والكوارث لدى مجلس الوزراء، وممثل عن رئيس الحكومة.

ولفت الى ان "في الامكان ان تدعى الى اجتماعات اللجنة شخصيات وادارات وهيئات حكومة ودولية مثل منظمة الصحة العالمية، او ممثلون عن المستشفيات والاطباء والممرضين، لمعرفة وتحديد الادوار المطلوبة والمتابعة في حال حصل انتشار للفيروس، وهي سواء باجتماعها الاسبوعي او اليومي بحسب الضرورة، ترفع توصياتها الى رئاسة الحكومة".

واوضح ان اللجنة ليست سلطة اجرائية، بل تتولى المتابعة والتوصية والتنسيق بين مختلف الاجهزة والقطاعات والجهود.

وقال اللواء الاسمر ان في الامكان تلخيص طبيعة دور اللجنة كالاتي:

"ـ توحيد جهود الادارات والوزارات المعنية في الاستعداد لمواجهة انتشار الفيروس.

اجراءات في المستشفى الحكومي.

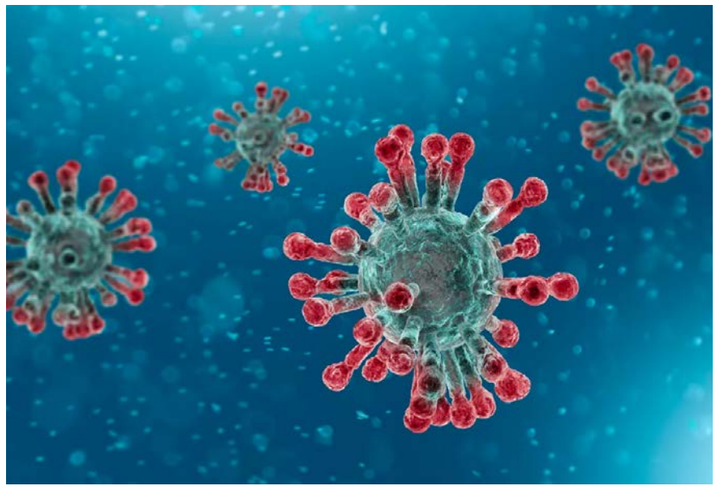

وباء الكورونا.

- تحديد سيناريوهات انتشار الفيروس والتدابير الاحترازية في المرافق العامة (مطار، مدارس، اماكن عامة...).
- تقييم القدرات الوطنية الموجودة لاحتواء الحالات في حال اكتشافها وقدرة المستشفيات ووزارة الصحة والاجهزة المعنية على الاستجابة.
- تحديد الاحتياجات على الصعيد الوطني في حال تفشي الفيروس، واعداد خطة تواصل وتنسيق مع الشركاء الاقليميين والدوليين في مجالات مكافحة الاوبئة العابرة للحدود.
- تحديد الية طلب المساعدات الخارجية عند الحاجة.
- نشر المعلومات الدقيقة للمواطنين عبر جميع الوسائل المرئية والمسموعة والتواصل الاجتماعي".

عقدت اللجنة خمسة اجتماعات، ووضعت توصيات قدمت الى رئاسة الحكومة. هذه التوصيات ساهمت في اكتشاف حالة الاصابة الاولى في 21 شباط الماضي، والتي من بينها مراقبة المطار والمنافذ البرية والبحرية، وذلك من خلال تدابير يتم تنسيقها مع منظمة الصحة العالمية وفقا لمعاييرها وتوصياتها، ومع وزارة الصحة وجهاز امن المطار. واوضح انه تم اعداد لائحة تدابير تتعلق بزوار اتوا من دول مصابة بالفيروس من بينها اجراءات الحماية والحجر في المنازل، اذ يتم التواصل معهم عبر وزارة الصحة ثم الداخلية وعبرها البلديات المعنية، لمتابعة من جاء من هذه البلدان التي تشمل اساسا الصين، كوريا الجنوبية، ايران وايطاليا، وهي تتوسع الان لتمشل دولا اخرى سجلت فيها اصابات.

اتخذت خلية الازمة برئاسة الرئيس دياب القرارات التالية بناء على توصيات لجنة المتابعة لفيروس كورونا في 22 شباط الماضي، بهدف تعزيز تعامل لبنان مع هذا التحدي:

"ـ عزل الاشخاص الذين تظهر عليهم اعراض الاصابة وكل الوافدين من ◄

◄ المناطق التي سجلت اصابات في مستشفى رفيق الحريري الحكومي.
- تكليف وزارة الداخلية السلطات المحلية (البلديات) الاشراف على تطبيق اجراءات العزل الذاتي للمواطنين العائدين من المناطق التي سجلت اصابات، والذين لم تظهر عليهم اعراض الاصابة وكذلك جميع المقيمين معهم في سكن واحد.
- تكليف وزارة الصحة تعميم اجراءات العزل الذاتي المذكور في البند ٢ اعلاه، على المواطنين والسلطات المعنية.
- منع المواطنين اللبنانيين وسائر المقيمين في لبنان من السفر الى المناطق التي سجلت اصابات، وتكليف اللجنة تزويد المديرية العامة للامن العام لائحة عن هذه المناطق لتطبيق هذا المنع في كل الموانىء والمرافىء ومطار رفيق الحريري الدولي.
- توقيف الحملات والرحلات الى المناطق المعزولة في الدول الاتية: الصين، كوريا الجنوبية، ايران ودول اخرى، على ان تستثنى من ذلك حالات السفر الضرورية (طبابة، تعليم، عمل) وتكليف الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع الاشراف على تطبيق هذه المعايير بالتنسيق مع المديرية العامة للطيران المدني والمديرية العامة للامن العام ورئاسة مطار رفيق الحريري الدولي.
- تكليف وزارة الخارجية بالتنسيق مع وزارتي السياحة والصحة والمديرية العامة للامن العام، الاتصال باللبنانيين الموجودين في المناطق المصابة ومتابعة اوضاعهم الصحية والتنسيق مع السلطات المحلية لتأمين العلاجات المطلوبة وتزويدهم الارشادات اللازمة.
- تكليف وزارتي الاقتصاد والصحة، منع تصدير معدات الوقاية الفردية الطبية (PPE) واحصاء المخزون المحلي منها وتأمين استيراد الكميات اللازمة.
- التعميم على الاندية الرياضية والمدارس والحضانات والجامعات والمطار والطائرات وسائر اماكن تجمع المواطنين، التزام تطبيق اجراءات الوقاية الصحية والتعقيم المتكرر وفقا لارشادات وزارة الصحة.
- تكليف وزارة الصحة تخصيص مستشفى حكومي في كل محافظة ليكون مركزا حصريا لاستقبال اي اصابة بالكورونا وتجهيزه بالمواصفات والمعدات المطلوبة.
- تكليف وزارة الاعلام بالتنسيق مع وحدة ادارة مخاطر الكوارث لدى مجلس الوزراء ووزارة الصحة، اعلام الرأي العام اللبناني بشكل شفاف ودوري بكل الاجراءات والقرارات والتطورات تباعا، بالتعاون مع وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة ومواقع التواصل الاجتماعي.
- حصر نقل حالات الاصابة او المشتبه باصابتهم بجمعية الصليب الاحمر اللبناني دون سواها.

التحوط من الوباء.

الفحص.